مواكبُ المجد

ألقيت هذه القصيدة في حفل عسكري . . .

يمضي الزمانُ وتخلدُ الأمجاد
والمجد صرح بالجهاد يشاد
والمجد منطلقٌ على درب الهدى
تسمو به القادات والأجناد
تأبى الأشاوس أن تدين لغاصب
أو أن يجوس عرينها مصطاد
هي كالجبال الراسيات شوامخ
تهفو لها الأرواح والأجساد
وإذا التقى الجمعان كانت قوة
تعنو لها الأغوار والأنجاد

* * *

أبطالنا أنتم سيوف معامع
تحمي الحدود ومالها إغماد
شهدت بفضل كفاحكم أعداؤكم
والفضل ما شهدت به الأضداد

عـرفتكـم الـدنيـا ليـوث مـعـارك
صُنعـتْ بعـزمـة بـأسهـا الأمجـاد

وكـأنّنـي والخـطـب منـدلـعٌ بـه
ثـغـر الـلّظـى متـفـاقـم وقـاد

وإذا بكـم كالطـود شمّـاخ الـذرى
دوّت لمـاضـي عـزمـه الأبـعـاد

وإذا الغيـور الشهـم يـقـدم معـلنـاً
أنـا لـن يُـزيـح عـقـيـدتي إبـعـاد

أنـا لن أبيـع شهـامتي وقـداستي
أنـا لـن يـدوس كـرامتي أوغـاد

أنـا لا أُطـأطـئ لـلعـداة ذوائبـي
كـلا، فـقـومـي الـقـادة الأصـيـاد

أنـا مـن سـراةِ أمـاجـدٍ دانت لهـم
أمـم الـدنـى وانـقـادت الأطـواد

أنـا لسـت هيّـاب الجنـان متـى دنـى
زحـفٌ وزمجـر عـارض مـرعـاد

أنـا من هنـا أرض البـطولات التي
لـم يـغـزهـا الإلحـاد والإفـسـاد

سـأصـون أمجـادي وأحمـي أُمـتـي
مـهـمـا تـوالـى الـبـغـي والإلحـاد

سأظلُّ خفّاق البنود مجاهداً
لأعيش حرّاً أينما أرتاد

* * *

أجدادنا فتحوا البلاد وإنهم
يوم المعاد على الورى أشهاد
أنا إن فخرت فإنّما بعقيدتي
نِلْتُ المُنَى وتوالت الأعياد
وجهاد أبطال هداهم مشرق
سعدت به الواحات والأنجاد

* * *

فيضٌ تدفّق من ربى (أم القرى)
فامتاح من رقراقه (بغدادُ)
وسمت على (الحرّات)[1] رايات الهدى
في (يثرب) وبها التقى يزداد
فسلوا ربوع (الشام) عن أمجادنا
وسلوا ضفاف (النيل) عمن شادوا
وسلوا (الرِّباط) وسائلوا صحراءَها
يوم الفتوح تجوبها الآساد

---

(١) يعنى الشاعر بالحرّات حرّات المدينة المنورة

وسلوا (بـلاد السنـد) عن أبـطالنـا
عـن زحفـهـم تُـطـوى بـه الأبعـاد
تمـضـي سيـوف الله تـنشـر عـدلهـا
وشـعـارهـا الـتـوحـيـد والإرشـاد
وشـريعـة القـرآن تنضـح بـالهـدى
وبهـا اسـتـقـام الـعـدل والإسـعـاد
فـالأمـن ممتـد الـظلال عـلى المـدى
تحميـه مـن أسـد الشـرّى أصيـاد
وبـلابـل الأيكـات يصـدح لحنهـا
فـيحـن مـنهـا غـصـنهـا المـيّـاد

* * *

فـاستـوثقـوا ببسـالـةٍ ورباطـةٍ
وعـقـيـدة قـد صـانهـا أمجـاد
فـتحيّـة منّـي لـكـلّ مجـاهـد
صعـب المـراس إذا التـقـى أجنـاد
وتحيّـة عـبـق الـزمـان بـنشـرهـا
فـتضـوّعـت بـعبيـرهـا الآبـاد